Peaceful Coexistence in Islamic Thought

التعايش السلمي في الفكر الإسلامي

د.عبدالجبار محسن علوان السلطاني

Dr. Abdul-Jabbar Mohsen Alwan Al-Sultani

ديوان الوقف السني

Sunni Endowment Diwan

التخصص العام: اصول دين، التخصص الدقيق : فكر اسلامي

General Specialization: Fundamentals of Religion, Minor Specialization: Islamic Thought

الهاتف: (٠٧٩٠٦٦٧٨٩٨٧)

المستخلص:

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على حبيبه المصطفى وعلى اله واصحابه اهل الوفا ، وبعد .

فقد تناولت في هذا البحث التعايش السلمي في الفكر الاسلامي المبارك، حيث بينت في المبحث الاول تعريف المصطلحات المتعلقة بالبحث وذلك في مطلبين، ففي المطلب الاول يثبت تعريف التعايش لغة واصطلاحا وذكرت اقوال العلماء فيه واخترت التعريف الذي رايته راجحا ، وفي المطلب الثاني تناولت تعريف الفكر لغة والفكر الاسلامي اصطلاحا ، واداليت بأقوال السادة العلماء الأفاضل ورجحت منها التعريف الراجح الشامل لمعنى الفكر الاسلامي .

اما المبحث الثاني فقد جعلته لبيان ادلة التعايش السلمي في الشرع الشريف ، وذلك في اربعة مطالب ، الاول منها كان لبيان ادلته من القران الكريم وفي المطلب الثاني تناولت ادلته من السنة النبوية المطهرة ، اما المطلب الثالث فقد بينت فيه اقوال الصحابة رضي الله عنهم وذكرت في المطلب الرابع اقوال العلماء والفقهاء رحمهم الله تعالى ، ثم ذكرت اهم الترجيحات والاستنباطات المستفادة من الادلة اعلاه

واما المبحث الثالث فقد سلطت النضر فيه على العوامل التي تساعد على تحقيق التعايش السلمي وذكرت في مطلب ثاني اهم الثمرات المباركات من تحقيق التعايش السلمي وما لها من اثر عظيم في تنظيم حياة الناس.

وجعلت في نهاية البحث الخاتمة وذكرت فيها اهم النتائج التي توصلت اليها ، ثم دونت المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في ثنايا البحث

Abstract

Praise be to God, and peace and blessings be upon His beloved Prophet, the Chosen One, and upon his loyal family and companions. In this research, I have addressed peaceful coexistence in blessed Islamic thought. In the first section, I have defined the terms related to the research in two sections. In the first section, I define coexistence linguistically and technically, and I have cited the scholars' opinions on it, choosing the definition I deemed most valid. In the second section, I have addressed the definition of thought linguistically and Islamic thought technically, and I have cited the opinions of distinguished scholars, from which I have selected the most valid and comprehensive definition of the meaning of Islamic thought. As for the second section, I devoted it to explaining the evidence for peaceful coexistence in Islamic law, in four sections. The first was to explain its evidence from the Holy Quran. In the second section, I discussed its evidence from the pure Prophetic Sunnah. As for the third section, I explained the sayings of the Companions (may Allah be pleased with them), and in the fourth section, I mentioned the sayings of scholars and jurists (may Allah have mercy on them). I then mentioned the most important preferences and deductions derived from the above evidence. As for the third section, I focused on the factors that help achieve peaceful coexistence. In the second section, I mentioned the most important blessed fruits of achieving peaceful coexistence and its significant impact on organizing people's lives. I concluded the research with a conclusion, in which I mentioned the most important results I reached. I then documented the sources and references I relied on throughout the research.

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الرحمن الرحيم، علم القران خلق الانسان علمه البيان ، الذي انزل القران هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبده ورسوله سيد ولد عدنان خير من علم احكام الدين وابان، وعلى اله وصحبه اهل التقى والايمان ، وعلى التابعين لهم بتوفيق واحسان ، ما تعاقب الليل والنهار على مرّ الزمان، وسلم تسليما كثيرا .

اما بعد .

فان موضوع التعايش السلمي بين الناس هو موضوع ذو اهمية بالغة في هذا العصر، حيث يواجه العالم تحديات كبيرة بسبب النزاعات والاختلافات، والاسلام منهج حياة متكامل يدعو الى التعايش السلمي بين الناس جميعا ، مسلمين وغير مسلمين على اساس من الاحترام المتبادل والعدل والانصاف والمساواة .

وهذا البحث يأتي في اطار سعينا لنشر العلم النافع وخدمة ديننا الحنيف وفهم ثقافة التعايش السلمي الذي يضمن للناس حياة كريمة مبنية على الاحترام والمحبة والسلام ، لهذا السبب واسباب اخرى تم اخيار هذا البحث

خطة البحث:

واقتضى منهج البحث تقسيمه على هذه المقدمة وثلاث مباحث وخاتمة ، ففي المقدمة بينت اهمية الموضوع واسباب اختياره وجعلت المبحث الاول مدخلا للموضوع وتعريفاته ، والمبحث الثاني بينت فيه ادلة التعايش السلمي في الشرع الشريف، واما المبحث الثالث فقد سلطت النضر فيه على العوامل المساعدة لتحقيق التعايش السلمي وبيان ثمراته وفي الخاتمة ذكرت اهم النتائج التي توصلت اليها .

والله تعالى اسال ان ينفعني به والمسلمين وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

المبحث الأول : مدخل الى التعايش السلمي

المطلب الأول : مفهوم التعايش

أولا: التعايش لغةً: ويعني العيش في حياة متبادلة[١]

ثانياً : التعايش اصطلاحاً: وفي الاصطلاح يقصد بالتعايش هو العيش المتبادل مع المخالفين القائم على المسالمة والمهادنة.[٢]

والذي يبدو لي لا يمكن ان يتحقق التعايش السلمي مع غير المسلمين الا ان يتحقق التعايش اولا بين المسلمين انفسهم ، لابد ان يستوعب احدنا الاخر وان خالفه في الرأي او المذهب او الاتجاه ، فعلى المسلمين ان يعملوا بمساحة القاسم المشترك بينهم ويتركوا الخلاف والاختلاف الذي لا فائدة منه ، فعندها يحققون التعايش السلمي الاسلامي الجميل ثم ينشرونه بين الناس مع غير المسلمين في هذه المعمورة التي يعيش عليها البشر .

المطلب الثاني : مفهوم الفكر الإسلامي

اولاً: الفكر لغة [اعمال النظر في الشيء] [٣]

ثانياً : الفكر اصطلاحاً : [ما يتم به التفكير من أفعال ذهنية : او هو ترتيب أمور معلومة للوصول ال مجهول] [٤]

وعرفه الدكتور حمد عبدالكريم حفظه الله تعالى [ان الفكر الإسلامي: هو النظر والتأمل في مظان الشريعة الإسلامية ، كالكتاب والسنة واجتهادات العلماء ، والخروج من ذلك كله بنتيجة مرضية] [٥]

وعرفه البروفيسور محمد هادي التكريتي [هوة نتيجة العمل الفكري للعلماء والفقهاء والمفسرين في جميع العلوم النقلية والعقلية ، منذ عهد الصحابة رضي الله عنهم الى يومنا هذا في ضوء الاحكام الشرعية الاسلامية الصحيحة ، شريطة الالتزام بالمقاصد الاسلامية والقيم الدينية النابعة من مصدري الفكر الرئيسيين القران الكريم والسنة النبوية المشرفة (صلى الله على صاحبها وعلى اله وصحبه اجمعين] [٦]

ويمكن القول ان التعريف الأخير هو التعريف الأكثر شمولاً والاعظم احاطة والاوسع نطاقاً لمعاني الفكر الإسلامي المبارك .

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تأليف إسماعيل حماد الجوهري ،تحقيق امد عبدالغفور عطار ،ظ٢ ،١٩٨٢م ،ص ٨٠٠

(٢) معالم التقريب بين المذاهب الإسلامية، للأستاذ مُحَمَّد عبد الله مُحَمَّد، ص٧. ط. دار الهلال بالقاهرة

(٣) القاموس المحيط : الفيروزبادي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ١\ ٥٨٨

(٤)التعريفات :. الامام الشريف علي بن محمد الجرجاني ، ط٣ ، ١٩٨٨م ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان . ١\٢١٧

(٥)امام دار البعثة : د. حمد عبدالكريم دواح الحسينسي ، دار الكتب العلمية،ط١،لبنان.٢٠١٠م

٦ دراسات في الفكر الاسلامي، البروفسور محمد هادي شهاب التكريتي، ط١ ٢٠٢٣م ، الدار المنهجية للنشر ص١٦.

المبحث الاول : ادلة التعايش السلمي في الشرع الشريف

المطلب الأول : ادلته في القران الكريم .

ان القرآن الكريم اهتم اهتماماً كبيراً في بيان التعايش السلمي بين الناس عموماً وبين المسلمين خصوصاً في آيات بيّنات شريفات وفي مواطن عدة في ثنايا هذا الكتاب العزيز ومنها ما يأتي.

أولا : قوله تعالى (لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ) [١]

يلاحظ من الآية الكريمة الحث على التعايش مع اهل الكتاب الذين لم يقموا بالاعتداء على المسلمين او التحالف عليهم مع اعدائهم بل يجب على المسلمين ان يتعاملوا معهم في جميع امور الحياة الدنيوية. ثم يتسنى لهم دعوتهم الى الاخرة.

ثانيا : قال تعالى (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةًۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (118) إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَۚ) [٢]

والذي اراه لا تتحقق سنة الاختلاف هذه الا اذا تحقق التعايش السلمي بين الناس.

ثالثا: قوله تعالى (فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم) [٣] فَهَذِهِ سِيرَة حضرة النبي صلى الله عليه وسلم مَعَ أَهْلِ الْأَرْضِ إِنْسِهِمْ، وَجِنِّهِمْ، مُؤْمِنِهِمْ، وَكَافِرِهِمْ. [٤] فأي صورة من صور التعايش الإنساني يدعو اليها القران الكريم حتى عدوك تتعامل معه كانه صديق حميم تظهر له الود والحب والاحترام .

وَيُقِيم عَلَيْهِم الْحجَج والبراهين وَبِذَلِك أمره الله تَعَالَى بقوله {ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أحسن فَإِذا الَّذِي بَيْنك وَبَينه عَدَاوَة كَأَنَّهُ ولي حميم} [٥]

المطلب الثاني : ادلة التعايش السلمي في السنة النبوية المطهرة :

ان السنة النبوية المطهرة مليئة بالمواقف والمشاهد التي تأكد على التعايش بين الناس سواء بين المسلمين انفسهم او مع غيرهم من الديانات الاخرى

وقال النبي (صلى الله عليه وسلم) "ألا من ظلم معاهدًا أو أنقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منهم شيئًا بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة " [٦]

---

(١) سورة الممتحنة : الاية ٨

(٢) سورة هود : الاية ١١٨-١١٩

(٣) سورة فصلت اية ٣٤

(٤) زاد المعاد في هدي خير العباد ، ١٤٦\٣ بتصرف

٥) سورة فصلت اية ٣٤

(٦) سنن ابي داود ، ١٧٠\٣ ، برقم ٣٠٥٢

المطلب الثالث : صور من التعايش السلمي في عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم:

وعلى هذا الهدي سار الصحابة بعد الرسول - صلى الله عليه وسلم.

ومن ذلك قصة سيدنا عمر ابن العاص وولده مع النصراني عندما اعتدى عليه ولده وضربه ووصل الخبر الى سيدنا عمر (رضي الله عنه)فوقف الى جانب النصراني وقال قولته المشهورة: "يا عمرو متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا" (١)

ومن ذلك قصة سيدنا علي (رضي الله عنه) مع اليهودي الذي سرق درعه عندما تحاكما عند شريح القاضي فحكم الى اليهودي "فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: صَدَقَ شُرَيْحٌ، قَالَ: فَقَالَ النَّصْرَانِيُّ: أَمَّا أَنَا، أَشْهَدُ أَنَّ هَذِهِ أَحْكَامُ الْأَنْبِيَاءِ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَجِيءُ إِلَى قَاضِيهِ، وَقَاضِيهِ يَقْضِي عَلَيْهِ هِيَ وَاللهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ دِرْعُكَ، اتَّبَعْتُكَ مِنَ الْجَيْشِ وَقَدْ زَالَتْ عَنْ جَمَلِكَ الْأَوْرَقِ، فَأَخَذْتُهَا، فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، قَالَ: فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَمَّا إِذَا أَسْلَمْتَ فَهِيَ لَكَ، وَحَمَلَهُ عَلَى فَرَسٍ عَتِيقٍ " قَالَ: فَقَالَ الشَّعْبِيُّ: لَقَدْ رَأَيْتُهُ يُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ"(٢)

المطلب الرابع : بعض اقوال العلماء رحمهم الله تعالى

"قال الإمام مالك: "إذا زنى أهل الذمة أو شربوا الخمر فلا يعرض لهم الإمام؛ إلا أن يظهروا ذلك في ديار المسلمين ويُدخلوا عليهم الضرر؛ فيمنعهم السلطان من الإضرار بالمسلمين" (٣)

وقال فقيه الأندلس أبو الوليد الباجي: "إن أهل الذمة يقرون على دينهم ويكونون من دينهم على ما كانوا عليه، لا يمنعون من شيءٍ منه في باطن أمرهم، وإنما يمنعون من إظهاره في المحافل والأسواق"(٤)

"وهذا الذي قرره الفقهاء في زمن عز الدولة الإسلامية وتمكنها؛ امتثله أمراء المسلمين وحكامهم بقدر التزامهم بتعاليم دينهم، فعاش مواطنونا؛ غير المسلمين في كنف الدولة الإسلامية، وهم يتمتعون بحرية العبادة وإقامة شعائرهم الدينية، يقول ول ديورانت: "وكان اليهود في بلاد الشرق الأدنى قد رحبوا بالعرب الذين حرروهم من ظلم حكامهم السابقين .. وأصبحوا يتمتعون بكامل الحرية في حياتهم وممارسة شعائر دينهم .. وكان المسيحيون أحراراً في الاحتفال بأعيادهم علناً، والحجاج المسيحيون يأتون أفواجاً آمنين لزيارة الأضرحة المسيحية في فلسطين .. وأصبح المسيحيون الخارجون على كنيسة الدولة البيزنطية، الذين كانوا يلقون صوراً من الاضطهاد

---

(١) المستطرف في كل فن مسطرف، شهاب الدين محمد بن احمد الابشيهي ابو الفتح، عالم الكتب بيروت ط١ ١٤١٩ هـ ص ١١٨

(٢)السنن الكبرى للبيهقي تاليف احمد بن الحسين ابو بكر البيهقي، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت ط٣ ٢٠٠٣ برقم (٢٤٦٥).

(٣) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد تاليف يونس بن عبدالله بن عبدالبر نشر وزارة الاوقاف المغرب ط١٣٨٧،٢هـ (١٤/ ٣٩٢).

(٤) المنتقى شرح موطأ مالك تأليف سليمان بن خلف الباجي الاندلسي مطبعة السعادة في مصر ط١ ١٣٣٢ هـ (٢/ ١٧٨).

على يد بطاركة القسطنطينية وأورشليم والاسكندرية وإنطاكيا، أصبح هؤلاء الآن أحراراً آمنين تحت حكم المسلمين" (١)

"وينقل معرب "حضارة العرب" قول روبرتسن في كتابه "تاريخ شارلكن": "إن المسلمين وحدهم الذين جمعوا بين الغيرة لدينهم وروح التسامح نحو أتباع الأديان الأخرى" (٢)

ومن خلال النضر الى ما تقدم من الايات البينات والاحاديث النبوية الشريفة ومواقف ال البيت و الصحابة رضى الله عنهم اجمعين واقوال العلماء والفقهاء والتي حثت على التعايش السلمي تستطيع ان نستنبط ما يأتي من النقاط والملاحظات :-

١- ان الاسلام دين السلام يدعو اليه في كل زمان ومكان وان السلم هو الاصل والاساس الذي يجب ان يكون بين الناس يعيشون في رحابه وان الحرب والقتال هو الاستثناء الطارئ في حياتهم وله ضوابطه وشروطه.

٢- ان القتال والحرب يكون على المعتدي سواء كان مسلما او غير مسلم اما المسالم الامن فلا يجوز قتاله في اي حال من الاحوال لا نه يتنافى مع التعايش السلمي .

٣- ان ما نراه من بعض اصحاب الفكر المتشددة من قتل او تفجير للأمنين في دول الغرب وغيرها ليس له صلة بالدين الاسلامي الحنيف بل هؤلاء شوهوا صورة الاسلام الحق الذي يدعو الى الامن المجتمعي والتعايش السلمي في كل مكان .

٤- ان الفكر الاسلامي نظام كامل متكامل وحضارة عريقة لا يجوز فيه قتل الناس من دون حق فما نراه من قتل وتهجير وتفجير من دون مسوغ شرعي او قانوني بسبب النعرات الطائفية او الاتجاهات الفكرية بعيدة كل البعد عن تعاليم ديننا الحنيف لانها تزعزع منظومة التعايش السلمي والاستقرار المجتمعي بين المسلمين انفسهم او مع غير المسلمين من البشر .

٥- لابد للمسلمين ان يعملوا على تحقيق التعايش السلمي فيما بينهم الذي اراده الله تعالى لهم ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم ينشرونه بين الناس من غير المسلمين لانه فاقد الشيء لا يعطيه فلا بد للعمل الجاد لترسيخ اسس التعايش السلمي في فكر المسلم وحياته ليكون قدوة لغيره في هذا المضمار ، واسع الفكر والنظر على منهج سيدنا محمد خير البشر صلى الله عليه وسلم بنظرة شمولية وواقعية فالناس اما اخوك في الدين او نظيرك في الخلق والعقلاء هم الذين يدعون الناس الى طريق الحق

٦- ان من اكبر الاسباب التي تعيق عن تحقيق التعايش السلمي بين الناس من المسلمين وغيرهم هو الابتعاد عن منهج الدعاة المخلصين والاولياء الصالحين والعلماء الربانيين ورثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذين هم صمام الامان لبني الانسان في كل مكان وزمان

---

(١) ينظر: قصة الحضارة، ول ديورانت جيمس ترجمة زكي نجيب محفوظ، دار الجليل للنشر بيروت ط٢ ١٨٨٨م (١١/ ١٣٢).

(٢) ينظر: التعايش مع غير المسلمين ، ض ٢١

المبحث الثاني : العوامل التي تساعد على تحقيق التعايش السلمي وثمراته

المطلب الأول : العوامل التي تساعد على تحقيق التعايش السلمي .

أولا : التسامح : ان العنف نقمة والتسامح نعمة ، والتسامح هو جزء من العدالة والتسامح هو زينة الفضائل ، واعقل الناس اعذرهم للناس ،وكل هذا هو مقدمة لتحقيق التعايش السلمي بين الناس . وان التسامح مرتبط برابط وثيق مع التعايش السلمي ،فمتى شاع التسامح بين الناس تحقق التعايش بينهم امنين سالمين متحابين.

ثانيا :التقارب : هو التوافق الاجتماعي بين مكونات المجتمع وان خالفوه في الدين والعقيدة وانما يعيشون منسجمين لتوافقهم في جميع امور حياتهم في الدنيا [١] .

والذي اراه ان التقارب بين الناس فيه شقان مهمان هما :-

١. التقارب بين المسلمين انفسهم فعلينا ان نعمل على التقارب بين المذاهب الاسلامية المباركة والعمل بالقواسم المشتركة بينها والاخذ بالآراء المتوافقة وترك الخلاف المقيت الذي يفرق ولا يقرب ، ولا اقول بإلغاء المذاهب الفقهية المعروفة والمدراس العقائدية التي استقرت عليها الامة او الاتجاهات الفكرية الواقعية النافعة في الساحة الاسلامية وانما نحاول محاولة جادة في التماس العذر للمخالف والتقرب منه قدر المستطاع ، وان نكون على فهم عال وراق على ان جميع هذه المذاهب والآراء والافكار تصب في مصلحة الامة الاسلامية المباركة.

٢. التقارب بين المسلمين والاديان الاخرى ، هذا التقارب بين الاديان لا يعني الاندماج والاتفاق بالمسائل العقائدية والتشريعية ليكون الدين دينا واحدا ، فهذه دعوة كاذبة لا يمكن ان تتحقق وانما التقارب بين الاديان يكون مبنيا على الاحترام والتبادل الثقافي والحضاري الذي فيه الخير والنفع لحياة الناس بالحدود المطلوبة المعقولة التي تحفظ لكل طرف مكانه والذي يتحقق به التعايش السلمي بين الناس .

ثالثا: التآخي : ان التأخي بين الناس هو علاقة ود ومحبة وتعاون وتضامن بين الافراد والجماعات ، ويهدف الى تحقيق التعيش السلمي والتماسك الاجتماعي ونبذ الفرقة والعداوة.

رابعاً: التألف: ان التالف والالفة في الاسلام هما من القيم الاساسية التي تحث عليها الشريعة الاسلامية ، حيث يعتبران من اهم اسباب قوة المجتمع وتماسكه ، يقصد بالتألف : التلاحم والترابط بين افراد المجتمع والعمل على ازالة اسباب الفرقة والنزاع ، فاذا تحقق ذلك في المجتمع الاسلامي فاض خيرهم الى غيرهم من بني الانسان فينعموا جميعا بنعمة وفضل التعايش السلمي .

---

(١) ينظر: أثر الايمان في تحصين الامة ضد الأفكار الهدامة ، تأليف عبدالله بن عبدالرحمن الجربوع ، الناشر : عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ،المدينة المنورة – السعودية ط١ ، ١٤٢٣-٢٠٠٣ م ، ٥٥٤\٢

خامساً : التفاعل: ان التفاعل الاجتماعي هو عملية تأثير متبادل تحدث بين الافراد في المواقف الاجتماعية ، يشمل ذلك الافعال وردود الافعال التي تحدث بين شخصين او اكثر ، وكيف يتأثر كل فرد بسلوك الاخر ، هو عملية تبادل الافكار والمشاعر والسلوكيات بين الافراد مما يؤدي الى ضمان علاقات اجتماعية وتشكيل المعاني المشتركة ، قال تعالى (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ)[١]

المطلب الثاني : ثمرات التعايش السلمي

ان للتعايش السلمي ثمرات كثيرة ، نقتطفها من خلال الدراسة الفكرية العلمية العميقة لمعاني التعايش بين الناس الذي يضمن لهم الحياة الكريمة الهانئة في اوطانهم على سطح هذه المعمورة ومن اهمها ما يأتي :-

اولا : التعارف الحضاري .

قال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا) [٢] : اي : ليتعرف بعظكم على بعض ، فتنشأ علاقة تعاون عملية بين المسلم وغيره ، ومن هنا تتحقق الفاعلية الايجابية التي تحقق الصورة الجميلة للتعايش السلمي في هذا العالم .

ثانيا : التفاعل الفكري :-

هذا التفاعل ممكن ان يكون سببا مساعدا لتحقيق التعايش بين الناس وفي الوقت نفسه هو ثمرة يانعة من ثمار هذا التعايش ذلك لا نه ناشئ عن احتكاك المبادئ والنظريات من المفارقات والمناقشات والمناظرات الفكرية وما يتبعها من فضائل الافكار المتلاحقة فيما بين الجهة المؤثرة والمتأثرة[٣]

ثالثا : الاستقرار الامني

ان الامن من اهم الضروريات التي يحتاجها الانسان ليعيش سعيدا مطمئنا هانئا في هذه الحياة، فالله تعالى استعبد الناس بضمانه لهم امران مهمان وهما القوت والامان فقال سبحانه (فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (٣) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ)[٤]

فاذا تحقق التعيش السلمي عاش الناس بسلام وامان ومحبة وتعاون ووئام، مسلمون في رحاب دينهم الحنيف المبارك وغير مسلمين من اهل الذمة وغيرهم يؤدون طقوسهم دون تدخل او ازعاج او تخويف، كل يحترم الاخر حسب تعاليم دينه الذي ينتسب اليه .

١(٢) سورة التوبة: اية ١٠٥

(٢)سورة الحجرات اية ١٦

(٣)ينظر: التعايش السلمي واثره على الحياة الاجتماعية في العهدين الفاطمي والايوبي في مصر، مجلة كلية الامام الجامعة، المجلد ١ ، العدد ٢، سنة النشر ٢٠٢٥، ص١٢٥

(٤)سورة قريش اية (٣، ٤)

رابعا : مواجهة الالحاد .

وذلك بمنح الاعلام الهادف حقه في ممارسة دوره الدعوي وتوعية شباب الامة لحقيقة ظاهرة الالحاد ومحاربتها بكل الوسائل المشروعة .

يقول محب الدين عبد الحليم (ان الاعلام هو ثمرة علوم اجتماعية وانسانية والامة الاسلامية بمصادرها المتمثلة بالقران الكريم والسنة النبوية المطهرة تمتلك المعيار الذي يؤهلها للاستفادة من الانتاج الاعلامي العالمي وان الصراع الحضاري في عالمنا المعاصر ميدانه وسلاحه الاعلام الذي اجتاح العالم بأكمله[١]

وان على المؤسسات التعليمية خصوصا : العمل على غرس العقيدة الصحيحة في النفوس عبر الكثير من الفعاليات كالدروس والمحاضرات والمناهج التعليمية لما لها من الدور الاساس في مواجهة الفكر الالحادي٢ .

والذي اراه لا يمكن الوقوف امام افكار الالحاد الا في بيئة صالحة مجتمعها يمتلك ثقافة التعايش السلمي ليأخذ الشرع الشريف والقانون دوره في هذا المجال

خامسا : نشر الدين الاسلامي الحنيف بين الناس:

ان الدين الاسلامي صاحب الفكر الشمولي العالمي هو للناس جميعا قال تعالى (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا)[٣] فاذا توفرت البيئة الصحية في رحاب التعايش السلمي الاسلامي انطلق الدعاة الربانيون الهداة المهتدون في اصقاع الارض لنشر تعاليم هذا الدين الحنيف ضمن القاعدة التي انتهجوها (اوصلوا الخير الى الغير)وبأسلوب قراني يفتح مغاليق القلوب للأيمان بالله تعالى علام الغيوب فأي ثمرة اعظم من نشر هذا الدين بين الناس التي يقطفها الدعاة الربانيون والعلماء العاملون ورثة سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم).

سادسا : مواجهة الارهاب والتطرف [٤]

ان الارهاب والتطرف الديني الفكري هما من اكثر الاسباب التي تزعزع الامن المجتمعي وتثير الفتن بين الناس في كل مكان من الارض.

الارهاب : عمل محضور من الناحية الشرعية والقانونية فضلا عن رفض العرف له ولم تظهر في العالم فئة تعمل بالإرهاب الا وتفشت الجريمة بين جوانحها ذلك ان ترويع الامنين امر مخالف للفطرة السليمة ولا يحل هذا الامر لأي سبب كان لان الامن شرط من شروط الحياة الانسانية ولا يمكن للبشر الاستمرار في العيش بدون وجوده

لذا من اهم ثمرات التعايش السلمي والامن المجتمعي الوقوف امام تيارات الارهاب بشتى انواعه ومواجهته مواجهة قوية لقطع جذوره من اصلها وتخليص الناس من شروره

---

(١)دراسات في الفكر الاسلامي ص ١٤٢

(٢)نظر: دراسات في الفكر الاسلامي ص ١٤٥

٣) سورة الاعراف: الآية ١٥٨

(٤) ينظر: دراسات في الفكر الاسلامي ص ٢٠٦

سابعا : التنمية الاجتماعية الاقتصادية

اذا تحقق التعايش بين الناس اثمر بعلاقات اجتماعية تنموية فيسهل التواصل الاجتماعي بين الناس في كل مكان مما يزيد التفاعل والتنمية والترابط وكذلك اذا حصل الامان انتعش الاقتصاد من خلال التبادل التجاري بين الدول في جميع القارات فتروج التجارة في البيع والشراء للسلع بين الناس على مختلف المستويات افرادا وجماعات ودولا[١]

التوصيات:

١. حثُّ أتباع مختلف المكونات والمذاهب الإسلامية على التواصل العلمي المؤسس لمناخ التعايش بين المسلمين .

٢. التوعية بأهمية التعايش السلمي / يجب نشر الوعي بأهمية التعايش السلمي بين المجتمعات سواء على المستوى الديني او القانوني

٣. تفعيل دور الحوار والتفاهم ، انشاء منصات امنة للحوار والتفاعل بين الافراد من مختلف الخلفيات وتشجيع الانشطة المجتمعية التي تفرز التفاهم المتبادل

٤. تشريع القوانين التي تحمي حقوق الجميع ، سن قوانين تضمن حقوق الاقليات الدينية والعرقية وتحمي الجميع من التميز والعنف

٥. العمل على تحقيق العدالة الاجتماعية : تحقق العدالة في توزيع الموارد والفرص ، وتوفير بيئة امنة ومستقرة للجميع وهذا سيشمل الاهتمام بالفقراء والمحتاجين .

٦. نبذ التطرف والعنف : يجب على الجميع ان يتحدوا في مواجهة التطرف والعنف وان يعمل على نشر ثقافة السلام والتسامح

٧. القدوة الحسنة : على القادة الدينيين والاجتماعيين والسياسيين ان يكونوا قدوة حسنة في ممارسة التعايش السلمي ،والالتزام بالقيم الانسانية النبيلة :

٨. التأكيد على الهوية الوطنية : التأكيد على ان الاهتمام بالوطن يجمع الجميع وان الاختلافات الدينية والعرقية لا تلغي هذا الانتماء ، وتثقيف الناس على ان حب الوطن من الايمان والوفاء .

٩. التركيز على المشتركات :البحث على النقاط المشتركة بين مختلف الاديان والثقافات والتركيز على هذه المشتركات لتعزيز الوحدة والتعاون ونبذ الفرقة والتشاحن .

١٠. تفعيل دور المؤسسات التعليمية : يجب ان تقوم المؤسسات التعليمية بدور فعال من تعزيز قيم التسامح والتعايش السلمي من خلال المناهج الدراسية والانشطة اللامنهجية ، فالعلم نور والجهل ظلام

---

(١)المصدر نفسه:ص ٢١٢

الخاتمة:

الحمد لله السلام الذي عنده الدين الاسلام والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الانام الذي دعا الناس ليعيشوا بسلم وسلام وعلى اله وصحبه الكرام تسليما كثيرا .

اما بعد . سأختم هذا البحث بذكر اهم النتائج التي توصلت اليها :

١ - لا يمكن ان يتحقق التعايش السلمي مع غير المسلمين الا ان يتحقق التعايش السلمي اولا بين المسلمين انفسهم ، لابد ان يستوعب احدهما الاخر وان خالفه في الرأي او المذهب او الاتجاه، فعلى المسلمين ان يعملوا بمساحة القاسم المشترك بينهم ويتركوا الخلاف والاختلاف الذي لا فائدة منه

٢ - الفكر الاسلامي : هو نتيجة العمل الفكري للعلماء والفقهاء والمفسرين وغيرهم من اهل الفكر والابداع منذ عهد الصحابة ((رضي الله عنهم)) الى يومنا هذا في جميع المجالات عقيدة وتشريعا وسلوكا بما ينفع الناس في الدنيا والاخرة

٣ - ان الاسلام دين السلام يدعو اليه في كل زمان ومكان، وان السلم هو الاصل الاصيل الذي يجب ان يكون بين الناس يعيشون في رحابه وان الحرب والقتال هو الاستثناء الطارئ في حياتهم وله ضوابطه وشروطه .

٤- ان القتال والحرب يكونان على المعتدي سواء كان مسلماً او غير مسلم اما المسالم الامن فلا يجوز قتاله في اي حال من الاحوال لا نه يتنافى مع اسس التعايش السلمي .

٥- ان الفكر الاسلامي نظام متكامل وحضارة عريقة لا يجوز فيه قتل الناس من دون حق فما نراه من قتل او تفجير او تهجير من دون مسوغ شرعي او قانوني بسبب النعرات الطائفية والاتجاهات الفكرية المتعصبة بعيدة كل البعد عن تعاليم ديننا الحنيف لا نها تزعزع منظومة التعايش السلمي والاستقرار المجتمعي بين الشعوب سواء كان بين المسلمين انفسهم او مع غير المسلمين من البشر .

٦- لابد للمسلمين ان يعملوا على تحقيق التعايش السلمي فيما بينهم ثم ينشرونه بين الناس لا ن فاقد الشي لا يعطيه ، فالناس اما اخوك في الدين او نظيرك في الخلق، والعقلاء من البشر هم الذين يدعون الناس الى الحق .

٧- ان التسامح مرتبط ارتباط وثيق مع التعايش السلمي لذا فان التسامح نعمة والعنف نقمة والتسامح هو زينة الفضائل واعقل الناس اعذرهم للناس

٨- ان التقارب بين الناس من اهم العوامل التي تساعد على تحقيق التعايش السلمي وفيه شقان الاول التقارب بين المسلمين انفسهم والثاني بين المسلمين واصحاب الاديان الاخرى .

٩- ان التأخي بين الناس هو علاقة ود ومحبة وتعاون وتضامن بين الافراد والجماعات ويهدف الى تحقيق التعايش السلمي والتماسك الاجتماعي ونبذ الفرقة والعداوة .

١٠- ان المواطنة تمثل جماعة من الناس يعيشون في وطن واحد على اختلاف اشكالهم وعقائدهم وانسابهم، كل منهم يعرف حقوقه وواجباته ، يعيشون باحترام ووئام في تعايش سلمي فريد .

١١- ان للتعايش السلمي ثمرات كثيرة يتحقق بتحققها ، ومن اهمها : التعارف الحضاري والتفاعل الفكري والاستقرار الامني ومواجهة الالحاد ومواجهة الارهاب والتطرف وانتعاش الجانب الاقتصادي والتنمية الاجتماعية وقيام الدعاة الصادقين والعلماء العاملين والمرشدين ورثة حضرة خاتم النبيين سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) بدورهم الدعوي ليصلوا الخير الى الغير عن طريق نشر تعاليم هذا الدين الحنيف الذي يدعو دائما الى التعايش السلمي بين الناس جميعا .

* وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم *

المصادر:

القران الكريم

١. أثر الايمان في تحصين الامة ضد الأفكار الهدامة ، تأليف عبدالله بن عبدالرحمن الجربوع ، الناشر : عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ،المدينة المنورة – السعودية ط١ ، ١٤٢٣-٢٠٠٣ م .

٢. احكام القرآن ، أبو بكر احمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، دار الذخائر ، تحقيق وتعليق أبو عاصم الشوامي ، ط١ ، ٢٠١٨.

٣. اختلاف الفقهاء، تاليف ابو جعفر الطبري دار الكتب العلمية ط١، ١٩٨٠ .

٤. الأساس في التفسير ،تأليف سعيد جوى (ت -١٤٠٩هـ) ، دار السلام – القاهرة ،ط١ ،١٤٢٤ .

٥. الإسلام والعلاقات الدولية: محمد الصادق عفيفي، ص١٩٥، رابطة العالم الإسلامي، دعوة الحق، ١٤٠٥هـ.

٦. امام دار البعثة : د. حمد عبدالكريم دواح الحسينسي ، دار الكتب العلمية،ط١،لبنان.٢٠١٠م

٧. الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف: تأليف علاء الدين علي ابن سليمان المرداوي مطبعة السنة المحمدية ط١ ، ١٩٥٥ .

٨. بدائع الفوائد ، ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) ، علي بن محمد العمران ، دار عالم الفوائد – مكة المكرمة ، ط١ ، ١٤٢٥هـ.

٩. البيان والتبين ،تأليف الجاحظ (ت-٢٥٥) .دار ومكتبة الهلال – بيروت – ١٤٢٣ هـ.

١٠. تاريخ ابن خلدون تأليف عبدالرحمن ابن محمد ابن خالدون الحضرمي الاشبيلي، دار الفكر بيروت ط٢ ١٩٨٨.

١١. تاريخ الطبري تاليف ابو جعفر ابن جرير الطبري، دار المعارف مصر ط٢، ١٩٦٧.

١٢. تجديد افكر الإسلامي ، د. محسن عبدالحميد ، ط١ ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ١٩٩٥ .

١٣. التعايش السلمي واثره على الحياة الاجتماعية في العهدين الفاطمي والايوبي في مصر، مجلة كلية الامام الجامعة، المجلد ١ ، العدد ٢، سنة النشر ٢٠٢٥.

١٤. التعايش مع غير المسلمين في المجتمع المسلم ، تأليف منقذ بن محمود السقار ، رابطة العالم الإسلامي – مكة المكرمة ، ط١ ، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م .

١٥. التعريفات :. الامام الشريف علي بن محمد الجرجاني ، ط٣ ، ١٩٨٨م ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

١٦. تفسير الراغب الاصفهاني : تأليف أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف الراغب الاصفهاني (ت٥٠٢هـ) ، تحقيق دكتور محمد عبدالعزيز البسيوني ، كلية الآداب جامعة طنطا ، ط١ – ١٩٩٩م .

١٧. تفسير القران العظيم، للامام ابن كثير، دار المفيد ط١ ١٩٨٠.

١٨. تفسير المنير، دكتور وهبه الزحيلي، دار الفكرط١ ١٩٩١.

١٩. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد تاليف يونس بن عبدالله بن عبدالبر نشر وزارة الاوقاف المغرب ط١٣٨٧،٢هـ.

٢٠. جامع البيان، تفسير الطبري، دار الفكر، ط١، ١٩٨٨م .

٢١. الجهود الدولية لمكافحة الجريمة والابادة البيئية. تأليف أ.م.د.بشير سهان احمد، مجلة كلية الامام الجامعة، المجلد ١، العدد ٣، سنة النشر ٢٠٢٣ .

٢٢. الحريات العامة في الدولة الإسلامية، الشيخ راشد الغنوشي، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة ١ بيروت ١٩٩٣ .

٢٣. الدر المنثور ، عبدالرحمن بن ابي بكر ، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ، دار الفكر – بيروت.

٢٤. دراسات في الفكر الاسلامي، البروفسور محمد هادي شهاب التكريتي، ط١ ٢٠٢٣م ، الدار المنهجية للنشر ..

٢٥. دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين، للشيخ محمد الغزالي. ط. القاهرة ص٥٨.

٢٦. روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ، محمد بن حبان أبو حاتم الدارمي البستي (ت٣٥٤هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٢٧. زاد المعاد في هدي خير العباد ، تأليف محمد ابن ابي بكر ابن قيم الجوزي، دار مؤسسة الرسالة/ بيروت ط٦ ،١٩٩٤.

٢٨. سنن ابي داؤد ، تأليف أبو داؤد سليمان ابن الاشعث السجستاني (ت٢٧٥ هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، الكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ، ط٣ .

٢٩. السنن الكبرى للبيهقي تاليف احمد بن الحسين ابو بكر البيهقي، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت ط٣٣ ٢٠٠٣.

٣٠. صبحي الصالح، النظم الإسلامية، دار العلم للملايين بيروت الطبعة الرابعة ١٩٧٨، ص ٧٨

٣١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تأليف إسماعيل حماد الجوهري ،تحقيق امد عبدالغفور عطار ،ظ٢ ،١٩٨٢م .

٣٢. صحيح البخاري ، تاليف : محمد بن إسماعيل البخاري ، تحقيق : محمد زهير الناصر ، دار طوق النجاة – ط١ ، ١٤٢٢ هـ .

٣٣. الطبقات الكبرى تاليف محمد ابن سعد بن منيع الهاشمي البصري المعروف بابن سعد، دار الكتب العلمية للنشر، ط١، ١٩٩٠.

٣٤. غاية المنتهى وشرحه تاليف مرعي ابن يوسف الحنبلي مؤسسة غراس للنشر الكويت، ط١ ٢٠٠٧ .

٣٥. الفتاوى الكبرى ،احمد بن عبدالحليم ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) ، دار الكتب العلمية ، ط١ ،(١٤٠٨هـ-١٩٨٧م .

٣٦. فيض القدير شرح الجامع الصغير و عبدالرؤوف بن علي المناوي (ت١٠٣١هـ) ، ط١ ، المكتبة التجارية الكبرى – مصر .

٣٧. القاموس المحيط ، محمد بن الفيروز آبادي ، (ت ٨١٧هـ) مؤسسة الرسالة للطبع والنشر ، بيروت – لبنان ، ط٨ ، ٢٠٠٥م .

٣٨. قصة الحضارة، ول ديورانت جيمس ترجمة زكي نجيب محفوظ، دار الجليل للنشر بيروت ط٢ ١٨٨٨م .

٣٩. الكامل في اللغة ، محمد بن يزيد المبرد (ت – ٢٥٨) – القاهرة – ط٣ ، ١٤١٧ هـ-١٩٩٧ م .

٤٠. كتاب الأموال، ابن زنجويه تأليف ابو احمد بن مخلد الخرساني المعروف بابن زنجويه، الناشر مركز الملك فيصل للبحوث، ط١، ١٩٨٦ .

٤١. كشاف القناع عن متن الاقناع تأليف منصور ابن يونس البهوتي، مكتبة النصر الحديثة في الرياض ط١، ١٩٦٨ .

٤٢. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، تأليف أبو القاسم محمود بن عمروا الزمخشري (ت٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط٣ – ١٤٠٧هـ.

٤٣. المجتمع الإسلامي، أهدافه ودعائمه أوضاعه وخصائصه، في ضوء الكتاب والسنة، د. مصطفى عبد الواحد ص٤٤، ٤٥ مطبعة دار التأليف، مصر، ط: الأولى ١٣٨٩هـ.

٤٤. مجلة رسالة الإسلام، المجلد ١٤ ص١٣٠، وهي مجلة كان يتصدرها دار التقريب، بالقاهرة .

٤٥. المستطرف في كل فنن مسطرف، شهاب الدين محمد بن احمد الابشيهي ابو الفتح، عالم الكتب بيروت ط١ ١٤١٩ هـ.

٤٦. مسند البزار ، أبو بكر احمد بن عمرو المعروف بالبزار (ت ٢٩٢هـ) ، تحقيق عادل بن سعد ، مكبة العلوم والحكم – المدينة المنورة ، ط١ ، ٢٠٠٩م .

٤٧. معالم التقريب بين المذاهب الإسلامية، للأستاذ مُحَمَّد عبد الله مُحَمَّد، ص٧. ط. دار الهلال بالقاهرة.

٤٨. مفهوم العدل في الإسلام: مجيد خدوري، ص١٣١، دراسات في الفكر الديني، دمشق، ١٩٩٨م.

٤٩. المنتقى شرح موطأ مالك تأليف سليمان بن خلف الباجي الاندلسي مطبعة السعادة في مصر ط١ ١٣٣٢ هـ.

٥٠. المواطنة في الإسلام واجبات وحقوق" للدكتور بدر بن علي عبد القادر: دار الفكر – القاهرة ، ط١ ، ٢٠١٠م .

٥١. موسوعة الفلسفة، عبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر الطبعة الأولى بيروت لبنان ١٩٨٤.

٥٢. نظام الأمان في الشريعة الإسلامية وأوضاع المستأمنين: سامي الصقار، ص٦٩، جامعة محمد الخامس، الرباط، ١٩٧٧م.